صناعة حفظ الخضر والفاكهة

تستهلك مصر أنواعاً متعددة من الخضر والفاكهة المحفوظة تستورد بعضها وتنتج البعض الآخر محلياً ويمكن تقسيم هذه الأنواع إلى القسمين الآتيين بوجه عام :

القسم الأول : ويشمل منتجات كثيرة تكاد تعتمد البلاد على استيرادها من الخارج اعتماداً كلياً مثل الزبيب بنوعيه العادى والسلطانى والمشمش المجفف وقمر الدين وتين العبوات والقراصيا والعجوة وغيرها وتستهلك البلاد من هذه الأصناف كميات كبيرة ، وفيما يلى بيان بكمية وقيمة ما استوردت البلاد منها فى الأربع السنوات الأخيرة :

	سنة ١٩٣٨		سنة ١٩٣٩		سنة ١٩٤٠		سنة ١٩٤١	
	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة
	طن	جنيه	طن	جنيه	طن	جنيه	طن	جنيه
زبيب عادى	٣٧٢	٥٩٦٤	٣٤٣	٤١٠٠	٦٤٩	٩٩١٦	١٦٧٠	١١٤٥٠
زبيب سلطانى . . .	٩٢٧	٢٥٨٥٦	٨٥٤	٢٣٩٢٣	٥٧٢	٢٦٩٤٨	٣٨٦	٢٦٠٦٣
مشمش	٣٩٧	١٠٩٥١	١٥٠	٨١٤٠	١٣٨	١٣٦٢١	١٠٠	٨٠١٥
قمر الدين	١٦٣١	٣٠٩٣٤	١٤٣٦	٢٦٤٢٠	١٠٧٩	٣٦٢٢٤	٥٤٧	١٥٦٩٩
تين فى عبوات . . .	٩١١	١٧٨٨٠	١٠١٥	٢١٣٦١	٤٤٥	١٥٤٣٦	١٥٥	٩٠٣٥
قراصيا	٢٧١	٦١٤١	١٧٩	٦٨٤٤	١٠٠	٤٢٤٠	١٦٤	١٤٣٠٨
عجوة	١٣٥٥٦	٢١٩١٢	٩٥٤٥	٤٨٣٤٢	١٨٥٢	١٢٦٤٤	١٣٧	١٣٤١
زيتون وقبار غض أو مجفف أو مملح	٢٩٧٦	٦٨٥٨٩	٢٩١٤	٦٦٣٦٧	١٠٦٤	٥٨٧٦٢	٢١٨	٣٢٦٠٧
المجموع	١٩٥٤٦	١٣٩٣٢٨	١٦٦٣٦	١٠٥٥١١	٦٩٩٩	١٧١٨٩١	٣٩٢٧	١٣٨١١٨

وهذه الأصناف لا ينتظر إنتاجها محلياً أو بالقدر الذى يكفى حاجة البلاد إلا بعد انتشار زراعة الخامات الجيدة والصالحة لصناعتها وإمكان الحصول عليها بأثمان مناسبة وكميات كافية .

القسم الثانى : ويشمل أصنافاً متعددة تعتمد البلاد فى سد حاجتها منها على الإنتاج المحلى وعلى ما تستورده البلاد فى الوقت نفسه من الخارج .

ويمكن تقسيم هذه الأصناف بدورها إلى القسمين الآتيين :

١ — منتجات الصناعة الخفيفة مثل المربات والشربات والمخللات وحفظ بعض أنواع الخضر للتجفيف مثل البامية والملوخية وتنتشر صناعتها فى كثير من أنحاء البلاد ويقوم بها إلى جانب المصانع الكبيرة الكثير من المصانع الصغيرة كما أنها منتشرة انتشاراً كبيراً بين ربات المنازل مما يضعها فى حكم الصناعات المنزلية أو ما شابه ذلك .

ولا تلجأ المصانع الكبيرة عادة لصناعة هذه الأصناف إلا إذا فرغت من منتجات الصناعة الثقيلة المبينة فيما بعد .

٢ — منتجات الصناعة الثقيلة وتشمل ما يأتى بوجه عام .

(ا) الصلصة .

(ب) الخضر الطازجة بالعلب مثل البسلة والباميـة والخرشوف والكرمب المخرط (شوكروت) والكرفس والجزر والسبانخ والزيتون وكذلك الحبوب المطبوخة والعدس والفول وغيرها .

(ج) الخضر المجففة مثل اللوبيا والبازلاء والفاصوليا .

(د) الفواكه الطازجة بالعلب مثل المانجو قطع صغيرة (والفراولة) والمشمش والشمام.

(هـ) الفواكه المجففة مثل البلح والمشمش والزبيب .

(و) البصل المجفف .

وهذه الأصناف تقتصر صناعتها على مصانع الحفظ نظراً لحاجتها لآلات وأجهزة خاصة وإلى توفر الخبرة الفنية اللازمة .

مصانع حفظ الخضر والفاكهة : تأسس أول مصنع لهذه الصناعة ببلدة نوى فى سنة ١٩٠١ إلا أنه لم يلبث أن أغلق أبوابه نظراً للمنافسة الأجنبية الشديدة .

ولم تقم لهذه الصناعة مصانع يعتد بها بعد ذلك حتى سنة ١٩٣١ حين أنشأت وزارة الزراعة معامل قسم البساتين التجريبية التى أخذت تعمل على نشر هذه الصناعة بالبلاد . وقد كان من نتيجة هذه الجهود وجهود الهيئات الحكومية الأخرى أن

انتشرت هذه الصناعة بالفعل وأصبح يوجد منها الآن بالبلاد كثير من المصانع الكبيرة المجهزة تجهيزاً حسناً بالعدد والآلات .

مدى مساهمة الصناعة المحلية فى سد حاجة البلاد : بالرغم من وجود عدة مصانع كبيرة لحفظ الخضر والفاكهة وتجهيزها بالآلات التى تكفى لسد حاجة البلاد من هذه المنتجات فإن البلاد لا تزال تستورد كميات لا يستهان بها من هذه المنتجات وفيما يلى بيان بكمية وقيمة الواردات فى السنوات الخمس (١٩٣٦ — ١٩٤٠) .

بيانها	سنة ١٩٣٦		سنة ١٩٣٧		سنة ١٩٣٨		سنة ١٩٣٩		سنة ١٩٤٠	
	مقدار	قيمة	مقدار	قيمة	مقدار	قيمة	مقدار	قيمة	مقدار	قيمة
	طن	جنيه	طن	جنيه	طن	جنيه	طن	جنيه	طن	جنيه
فواكه كاملة أو مجزأة مسكرة أو محفوظة فى سوائل كحولية أو غير كحولية	٦١٧	١٦٦٤٢	٦٦٤	١٩٣٩٣	٧٦١	٢١٦٤٠	٧١٨	٢٠٢٢٧	٩٢٤	٣٣٦٤٣
فواكه وبقول محمصة	١١	٣٦٥	٢٣	٦٠٩	٢٠	٧٠٠	١٦	٥٣٧	١٨	٥٣١
طرطوفة وأنواع فطر للمشروبات وعصارات وشراب فواكه	١٩	٢١٣٢	٣٠	٤٤٧٣	٣١	٢١١٣	١٠	١٤٢٥	٢٠	١٣٩٩
مربات وعصارات فواكه وخلاصات نباتية للمشروبات وعصارات وشراب فواكه غير كحولية فى زجاجات أو غير زجاجات	٥١٣	١٩٨٩٥	٥٦١	٢٠٦٩٣	٦٤٩	٢٣١٨٨	٥٨٥	٢١٨٥١	٧١١	٣٢٣٠٣
دقيق بقول محضر للشوربة	٢	٢٢٢	٢	١٧٣	٢	١٣٧	٦٣٠	٥٤	٣٢٦	٣٥
طماطم وصلصة طماطم محفوظة	٥٥٦	١٥٣٤٩	١٠٢٢	٢٥٣٣٧	٤٣٧	١٠١٧٦	٢٢٩	٧٣٣٥	١٦٤	٥٩٥١
بقول وأثمار بقول وخضر محفوظة ومخللات	٤٩٨	١٦٠٩٧	٦٦٩	١٦٢١٠	٥٥٨	١٦٧٨٦	٥٤٠	١٧٦٧٥	٤٤٢	٨٢٠٠

ويرجع السبب فى عدم كفاية الإنتاج المحلى لسد حاجة الاستهلاك الداخلى إلى عدة عوامل هامة وصعوبات مختلفة نجملها فيما يأتى :

الصعوبات التى تقف فى سبيل تقدم الصناعة المحلية : تنقسم هـذه الصعوبات إلى قسمين رئيسيين يشمل أولهما الصعوبات المختلفة التى صادفت هـذه الصناعة فى الأوقات العادية ويشمل ثانيهما صعوبات إضافية جديدة سببتها الظروف الحاضرة .

الصعوبات العادية :

١ — المنافسة الشديدة من الخارج . وبخاصة فى الصلصة حيث كان الوارد من إيطاليا يقضى على الصناعة المحلية فى سـنة ١٩٣٧ إذ كانت الصلصة الإيطالية تباع بأسعار تقل عن تكاليف إنتاج المصانع المصرية لولا قامت الحـكومة بحماية هـذه الصناعة . وقد بلغ الوارد من الصلصة الإيطالية فى سنة ١٩٣٧ — ٩٤٤ طناً قيمتها ٧٫٣٣٥ جنيها مصرياً .

٢ — ارتفاع أسعار السكر — وقد أضعف ذلك من مقاومة المصانع المصرية لمنافسة المنتجات الواردة من البلاد التى تنخفض فيها أسعار السكر .

٣ — عدم توفر بعض الأصناف المعدة للحفظ أو عدم صلاحيتها لذلك مما دعا إلى استيرادها من الخارج بحالة طازجة .

٤ — عدم توفر الخبرة الفنية لدى المصانع القائمة الآن إلا بدرجة محدودة وقد ترتب على ذلك عدم مساواة الإنتاج المحلى للواردات الأجنبية مما أدى إلى تفضيل المستهلك المصرى للمنتجات الأجنبية .

٥ — عدم توفر العمال المدربين على هذه الصناعة وعدم توجيههم التوجيه الصناعى الكافى ويرجع ذلك إلى حداثة عهد الصناعات الزراعية فى البلاد .

٦ — عدم وجود قانون ينظم صناعة وتسويق منتجات هـذه الصناعة فهى عرضة لضروب كثيرة من الغش كما أنه لا يوجد لها (Standard) لتقـدير جودتها وسهولة التمييز بين أنواعها المختلفة .

٧ — ويضاف إلى ذلك أن بعض المصانع قد صادفتها عقبات مالية لإنفاقها معظم رأس مالها فى إنشاء المصانع وإجراء التجارب العديدة فنفد فى ذلك مالها واضطره إلى الالتجاء إلى الاقتراض بأرباح باهظة .

أما الصعوبات الإضافية التى سببتها الظروف الحالية فتتلخص فيما يلى :

١ — عدم توفر المواد الأولية اللازمة لهذه الصناعة وصعوبة استيرادها وإحاطته بكثير من الإجراءات الطويلة المعقدة فضلا عن ارتفاع أسعارها فى الخارج وارتفاع أجور النقل والتأمين وينطبق ذلك على :

(ا) المواد الكيماوية كحامض الستريك وبنزوات الصودا وبيكربونات الصودا وكلورور الكلسيوم وغيرها .

(ب) مواد التعبئة مثل النوشادر والمسامير والصفيح والقصدير والخشب والكاوتشوك .

(ج) قلة الخامات اللازمة لهذه الصناعة من الخضر والفاكهة نتيجة لعدم توفر السماد الكيماوى اللازم لتوفير إنتاجها .

٢ — صعوبة النقل الداخلى وارتفاع أجوره لانشغال وسائل النقل الموجودة بالبلاد فى الأعمال العسكرية إذ لا تتوفر الخامات اللازمة للصناعة بقرب المصانع ويدعو ذلك إلى نقلها من مناطق الإنتاج .

٣ — ارتفاع أسعار الخضر والفاكهة ارتفاعاً كبيراً مما يدعو إلى زيادة تكاليف الإنتاج ومن ثم ترتفع أسعار المنتجات متجاوزة القوة الشرائية للسواد الأعظم من الشعب .

السياسة الرائدة للنهوض بالصناعات الزراعية فى مصر : بعد أن بينا فيما تقدم الصعوبات التى اعترضت الصناعات الزراعية فى مصر نورد فيما يلى وسائل النهوض بهذه الصناعات :

١ — اضطلاع قسم البساتين بمراقبة الإنتاج بعد أن قصر عمله على الإرشاد الصناعى وإجراء التجارب الفنية خير كفيل بالنهوض بهذه الصناعة على أن تسن لذلك الأنظمة التى تضمن تحقيق هذه الرقابة الفنية .

٢ — حماية الإنتاج الأهلى من منافسة الواردات الأجنبية ويكون ذلك بفرض رسوم عالية على الواردات تكفل حماية المنتجات المحلية على أن يراعى فى ذلك تحديد أسعار معقولة لها .

٣ — تشجيع التصدير ويكون ذلك بمنح دروباك عن الخامات المستوردة من الخارج للصناعة المحلية .

٤ — تيسير استيراد المواد اللازمة للصناعة لعدم توفرها فى البلاد أو لرخص أسعارها فى الخارج بعد التحقق من استخدامها فى الصناعة مثال ذلك البرتقال فإنه وإن كان استيراده ممنوعاً بالنسبة للاستهلاك إلا أنه قد يكون من المفيد استيراد بعض الكميات منه للصناعة .

٥ — تخفيض أسعار السكر ويمكن الاتفاق مع الجهات الحكومية المختصة وشركة السكر لإمداد الصناعات بما تحتاجه منه بأسعار مخفضة لمعاونتها فى مقاومة المنافسة الأجنبية .

٦ — التوسع فى زراعة الخضر والفاكهة بما يكفى إنتاج الكميات اللازمة للاستهلاك المحلى وتصدير بعضها للخارج وفى ذلك سبيل إلى خفض أسعار المنتجات لأن المصانع تستطيع حينئذ أن تشتغل بكامل قوتها .

٧ — العمل بقدر الإمكان على زراعة الخضر والفاكهة فى المناطق المتاخمة للمصانع لتوفير مصاريف النقل .

٨ — العمل على تيسير وتخفيض وسائل النقل .

٩ — إصدار لوائح مكملة لقانون الغش التجارى لتنظيم هذه الصناعة وتحديد أصنافها ونسب مكوناتها وإيجاد مثل Standards خاصة بكل نوع وذلك لمنع المنافسة الغير مشروعة .

١٠ — العمل على تكوين نوع من التعاون بين المصانع الحالية لتقسيم العمل والتوزيع بينها .

(صحيفة التجارة والصناعة)